سياسة الولايات المتحدة الخارجية من يقدرها ؟

اصبحت في السنوات الاخيرة حقيقة القوى التي تحدد السياسة الامريكية والتي تردى ثوب المدافعين المخلصين " عن الاخلاقيات والتي تلجأ لتبرير ذلك الى الحديث عن " المثل العليا الحرية والانسانية " والنضال من اجل "حقوق الانسان " والدعوة الى " الديمقراطية الامريكية الكبرى".

ويجري ذلك املا في ان ينس الجميع عار الامبريالية الامريكية ، الذي لا يمحى بسبب حربها القذرة في فيتنام وتدخلها في شؤون الدول الاخرى ، كما يرمي الى اخفاء حقيقة افلاس نمط الحياة الامريكي ، الذي حددته فضيحة ووترغيت .

ان السياسة الامريكية تنبع من نفس البنية التي تميز المجتمع البرجوازي في الولايات المتحدة حيث " قال "توماس ووردو ويلسون" الذي شغل منصب رئيس الولايات المتحدة " ان الراسماليين ورجال الصناعة في الولايات المتحدة هم الذين يسيطرون على تلك البلاد". كما اكد نلسون روكفلر النائب السابق للرئيس الامريكي بان " السياسة الخارجية لكل دولة ليست الا انعكاس لسياستها الداخلية .

وقد ظهر في الولايات المتحدة خلال السنوات العشر الاخيرة عدد كبير من الدراسات تعطي فكرة واضحة عن نشاط الممثلين المباشرين لراس المال الاحتكاري وكيف انهم استحوذوا على ادارة البلاد السياسية الخارجية .

وقد اظهرت نتائج البحث ان سيطرة القطاع الخاص كانت ضخمة على مستوى الوزراء ونوابهم ، فقد امدت الشركات الخاصة الحكومات الامريكية بـ ٦٩ بالمئة من الوزراء خلال الـ ٣٥ سنة الماضية . كما ان ٧٨ بالمئة من نواب الوزراء يتعاونون مع الشركات الخاصة اما مناصب الوزراء بالنسبة للقوات العسكرية الثلاث فقد انحصرت في رجال الاعمال بنسبة ٩٦ بالمئة . وتزايد مع الوقت عدد ممثلي رجال الاعمال في الهيئات الحكومة العليا الذين يتولون ادارة شركات كبيرة وهكذا ففي الفترة الممتدة بين تولي روزفلت وكندي ، ارتفعت نسبة تمثيل ٥٠٠ شركة امريكية وهي اهم الشركات ، في هيئات كبار الموظفين في الحكومة من ٤٤ بالمئة الى ٦٥ بالمئة .

وقد حلل المؤرخ الامريكي ج ـ كولكو علاقات ٢٣٤ شخصا ممن شغلوا ٦٧٨ منصبا رئيسيا في الحكومة الامريكية ، وطبقا للارقام التي ذكرها فان قرابة ٦٠ بالمئة منهم كانوا من ممثلين مختلف الشركات الصناعية والاستثمارات .

وهناك باحث اميركي آخر اثبت ان ٧٧ بالمئة ممن تعاقبوا على تقلد مختلف المناصب في وزارة الخارجية الامريكية يمثلون شركات مالية وصناعية من بين كبرى الشركات وكان الوضع مماثلا بخصوص ٨٠ بالمئة من وزراء الدفاع و ٧ وزراء من ٨ وزراء السلاح الجوى ، وكل وزراء البحرية وكل النواب الاوائل لوزير الدفاع و ٣ من ٥ من مديرى الاستخبارات الامريكية و ٣ من ٥ من رؤساء لجنة الطاقة الذرية .

وهذه الحقائق قد تاكدت من تكوين حكومات نيكسون وفورد وكارتر حيث كان : ولبم روجرز وزير خارجية نيكسون شريكا في ملكية شركة " ول ستريت كيميث روبال " . وسايروس فانس وزير خارجية كارتر شغل منصب الرئيس لمجلس وصاية مؤسسة روكفلر .

ونفس هذه الحقيقة تنطبق على المؤسسات الخيرية الامريكية وخاصة تلك التابعة للمجموعات المالية الثلاث موغان وروكفلر وفورد ، حيث تتولى وضع الخطوط الرامية الى تحقيق سيطرة نفوذ راس المال الاحتكاري في الساحة الدولية . وهكذا الحال ايضا بالنسبة " لمجلس العلاقات الدولية الخاصة " الذى وضع اسسه هنرى كيسنجر حيث يتولى الاشراف عليه ممثلون عن المجموعات المالية الثلاث المذكورة سابقا .

ويستنتج من تقارير مجلس العلاقات الدولية ان موضوع حقوق الانسان ، وهو الموضوع الذى قررت حكومة كارتر اللعب به ، قد ظهر كاكتشاف على يدى هذا المجلس حتى بدأ في اعداد ما يسمى بمشروع الثمانينات منذ عام ١٩٧٣ . وعشية تولي الرئيس كارتر للحكم دعت رئيسة القسم العلمي في مجلس العلاقات الدولية بصراحة كاملة الى استخدام الحملة حول " حقوق الانسان " لاثارة تغييرات في المجتمع السوفييتي ومجتمعات شرق اوروبا اكثر اتساعا وقادرة على ان تؤدى الى نتائج بعيدة المدى .

واذا امكننا تلخيص الاتجاه العام للاعمال التي تقوم مجلس العلاقات الدولية لدفع الولايات المتحدة لنسبها فانما نستنتج انها عبارة عن تحديد المواجهة مع الاتحاد السوفيتي . وينبغي ملاحظة ان الصيغة الغامضة التى طرحتها الادارة الامريكية . " تعاون ومناقشة " قد اصبحت المعادلة الرسمية لحكومة كارتر في سياستها المعادية للاتحاد السوفيتي حتى قبل احداث افغانستان

وفي دراسة نشرت حديثا لعضو مجلس العلاقات الدولية س . براون عن مجلس العلاقات الدولية تحد " اسطورة الخطر السوفيتي "والتركيز على ضرورة اهتمام حكومة كارتر بالبرامج الدفاعية الجديدة ، كما تتناول الدراسة " الديبلوماسية النشطة " المطلوبة لمواجهة مشروعات الاتحاد السوفيتي .

ونتيجة لهذا كله بادرت واشنطن ففرضت على التحالف الاطلسي مشروعات خطيرة لدفع سباق التسلح في اوروبا ، ومن الواضح ان كارتر قد اختار عمدا مضاعفة التوتر بتأجيله مناقشة التصديق على اتفاقية سالت٢

اننا ندرك جيدا المصالح التى يمكن ان تعود على استراتيجي البنتاغون من مثل هذه القرارات ، كما اننا ندرك ان شركات امريكية مثل بوينغ ، وروكويل وجنرال الكتريك ، وجنرال ديناميكس ، ولوكهيد ، ويستنغ هاوس ، ومارتان مارينا ، هي من الشركات التى تأمل في زيادة التسلح حيث تتمكن من جني ارباح طائلة ، وهي نفس الشركات التى تؤثر مباشرة على السياسة الخارجية للولايات المتحدة .

الاحزاب الشيوعية الاوروبية

من اجل السلام ونزع السلاح

بمبادرة من الحزب الشيوعي الفرنسي وحزب العمال الموحد البولوني صدر بيان الى الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية يدعو الى عقد مؤتمر في باريس في ٢٨ ـ ٢٩ نيسان من اجل السلام ونزع السلاح .

وقد قوبلت هذه المبادرة بترحاب من جانب الاحزاب الشيوعية والعمالية في القارة الاوروبية كما اثارت اهتماما كبيرا في اوساط القوى الديمقراطية والمحبة للسلام .

وسيعقد هذا اللقاء بين الشيوعيين في الدول الاشتراكية والراسمالية في وقت بالغ الاهمية بالنسبة للقارة الاوروبية . فالاوساط الامبريالية وبشكل خاص في الولايات المتحدة تصعد من هجومها على السلام والانفراج الدولي ، وتحاول القضاء على كل الايجابيات التي تم تحقيقها في الـ ١٥ سنة الاخيرة وتجهد جميع الدول الاوروبية ، وتحاول الاوساط الامبريالية فرض السياسة المجابهة والحرب الباردة على شعوب المنطقة كما تحاول هذه الاوساط تحويل اوروبا الى منطقة سباق تسلح ، وكان القرار الذى اتخذه حلف شمالي الاطلسي تحت ضغط واشنطن باقامة قواعد للصواريخ النووية المدى خطوة خطيرة في السباق .

ان مثل هذه الاعمال الخطيرة المهددة للسلام والتي تقوم بها الاوساط الامبريالية تستدعي من القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم تصعيد نضالها من اجل الحفاظ على ثمار الانفراج الدولي والبيان الختامي لمؤتمر هلسنكي وضمان الامن المتساوى لجميع الاطراف وتقديم كل ما يلزم لنجاح مؤتمر مدريد الذى سيعقد في نهاية العام الجارى .

والجدير بالذكر ان مبادرة الشيوعيين الفرنسيين والبولونيين تثبت مجددا حرص الشيوعيين الشديد على حماية السلام والعمل الجاد من اجل التفاهم بين الشعوب كما تثبت ان الشيوعيين يمدون يد التعاون لاية قوة بغض النظر عن انتمائها الفكرى والسياسي والعرقي والديني وذلك من اجل النضال في سبيل توطيد السلام والامن في اوروبا

واعلن العديد من الاحزاب الشيوعية الاوروبيه عن قناعتها التامة بان مؤتمر باريس سيكون مرحلة هامة في نضال القوى المحبة للسلام في اوروبا لتدعيم الانفراج الدولي وضد تفاقم خطر مواجهة عسكرية .

سقوط دكتاتور ليبريا افقد اسرائيل صديقا موثوقا"

فقدت اسرائيل " اشد الاصدقاء ثباتا في القارة الافريقية " حيث كان وليم طولبيرت الرئيس الليبيرى المخلوع من الحكام الافريقيين الذين تعتمد عليهم اسرائيل في المحافل الدولية .

وقد اعتبر النظام في ليبيريا والمرتبط بالامبريالية الامريكية من اكثر الانظمة استقرارا في القارة السوداء ، ومن المعروف ان ليبريا انشاها سنة ١٩٤٧ مواطنون امريكيون سود ارسلتهم الولايات المتحدة ، وكانت ليبريا في بعض الاحيان تدعى امريكا الصغرى

وقد انتهى نظام طولبيرت بعد ان قام حرس قصر الرئاسة بقيادة الجاويش ساموبل دو (٢٨ عاما) بانقلاب اطاح بالنظام الموالي للامبريالية الامريكية وقتل اثناء الانقلاب الرئيس طولبيرت كما تم اعتقال عدد من اعوانه ستتم محاكمتهم كما اعلن قائد الانقلاب ساموبل دو .

واعلن ساموبل دو عن تشكيل حكومة جديدة شغل ممثلو حزب الشعب التقدمي اربعة مقاعد فيها بعد ان تم الافراج عنهم من السجون حيث كانوا ينتظرون المحاكمة بتهمة مقاومة نظام حكم طولبيرت . وشغل رئيس حزب الشعب التقدمي جبرييل ماثيوس منصب وزير الخارجية .

ومما يذكر ان الشركة الاحتكارية الامريكية " فايرستون تايراندرابر كومباني " كانت تسيطر على الاقتصاد في البلاد كما ان الديكتاتور المخلوع قد مزج استثماراته العائلية في الاقتصاد العام للبلاد حيث كان يسيطر على مركز خاص في المعاملات الاقتصادية الحكومية .

وبالرغم من الوضع الذى كان يبدو ثابتا في ليبريا وبالرغم من الامتيازات الاقتصادية والغنى الذى كان يتمتع به وليم طولبيرت وعملائه الا ان الشعب الليبيرى والبالغ ١٫٧ مليون نسمة كان يعيش في ظروف اقتصادية صعبة نتيجة للتضخم المالي والبطالة والتي ادت الى مظاهرات احتجاجية كبيرة في الشهر الماضي اعتقل على اثرها زعماء المعارضة بتهمة الخيانة .

وهكذا فان اشد الانظمة الرجعية استقرارا ليست بعيدة عن رياح التغيير التي تعصف بالانظمة الموالية للامبريالية في جميع انحاء العالم .

انخفاض الفائض التجاري لليابان والمانيا الغربية

تغيرات واسعة في التوزع الجغرافي للتجارة الدولية بدأ ينعكس سلبا على اليابان واوروبا بما في ذلك المانيا الغربية التي كانت حتى الامس القريب بطلة الفائض التجارى في العالم .

فلجهة اليابان تشير الاحصاءات الاولية الى ارتفاع في قيمة المستوردات بنسبة ١٢ بالمائة فقط مقابل ارتفاع في قيمة الواردات بنسبة ١٧ بالمائة ، في وقت تدل فيه الاحصاءات على ان الفائض المحقق في الميزان التجارى خلال الفترة المذكورة والبالغ ١٥٫٥ مليار مارك (٨٫٦ مليار دولار) كان اقل من قيمة العجز في موازين القطاعات الاخرى.

اما في المانيا الغربية فان احصاءاتها تتبير . الى ارتفاع في المستوردات في شهر تموز / يوليو الماضي بنسبة ٥٧ بالمئة (٨٫٥ مليار دولار) مقابل ارتفاع في المصدرات في الفترة ذاتها بنسبة ٧ بالمائة فقط (٨٫٧ مليار دولار) مما ادى الى انخفاض الفائض التجارى في الشهر المذكور الى ٢١٠ ملايين دولار

وفي الوقت الذى يتفق الخبراء الدوليون على ان هذا التغير الواضح في اتجاهات التجارة الخارجية في المانيا الغربية واليابان يعودان في الاساس الى التغيرات النقدية واساسها انخفاض سعر صرف الدولار وارتفاع اسعار صرف الين الياباني والمارك الالماني ، وكذلك الى " توافق " المانيا واليابان (ولو مكرهتين) مع الولايات المتحدة على خفض الفائض التجارى في كل منهما ....."

قائد الطلبة الايرانيين :

الاتحاد السوفييتي ليس عدونا

صرح قائد الطلبة الايرانيين حجة الاسلام هوسي في معرض حديثه لمجلة "النهار العربي والدولي" ، انه "لا يمكن ان نسمح للولايات المتحدة ابدا بان تدفعنا الى التصادم مع الاتحاد السوفيتي او ان تقنعنا بان الاتحاد السوفيتي هو عدونا" .

عدوانية بريجنسكي

في معرض تهديده لايران اثار مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي بان الولايات المتحدة لا تفكر في الاعتماد على قرارات الامم المتحدة فقط، واضاف لصحيفة "نيويورك تايمز" بانه "يجب علينا ان نعرض قدرة الولايات المتحدة بشكل يظهر للجميع ان هذه القوة هي حقيقة، وان الولايات المتحدة قادرة على استعمالها اذا تهددت المصالح الحيوية الامريكية" .

حملة صينية ضد الحزب الشيوعي الياباني

ذكرت جريدة "اكاخات" الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الياباني بان الصين قد تمكنت في الفترة الاخيرة من تجميع العناصر المعادية للحزب الشيوعي الياباني والمطرودة من صفوفه فيما اسمته "الحزب الشيوعي الياباني" (الماركسي اللينيني) .

واضافت "اكاخات" انه "اصبح واضحا ان القادة الصينيين بتأييدهم المجموعات المعادية للحزب تهدف الى استخدامهم كعملاء لها لمواصلة هجومهم على الحزب الشيوعي الياباني .

اميركا والصين تثيران القلاقل في الهند

اتهمت القوى الديمقراطية في الهند الولايات المتحدة والصين في اثارة القلاقل في المناطق الشمالية الشرقية من البلاد وخصوصا في اقليم اسام .

وتضيف هذه الاوساط ان الازمة في هذه المنطقة مثلها مثل نشاط العناصر المتطرفة والانفصالية تهدد الوحدة الوطنية للهند .

ويشير المراقبون ان اثارة هذه الاحداث يهدف الى احراج حكومة انديرا غاندى وخلق المتاعب امامها

ارهاب واعتقالات في بنغلادش

قامت السلطات في بنغلادش بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الحزب الشيوعي في بنغلادش وقادة اكبر حزب معارض "العصبة الشعبية"

وقد تم اعتقال الامين العام للحزب الشيوعي في بنغلادش فرحات وعدد من قادة الحزب ونشطيه في جميع انحاء بنغلادش.